واقع العدالة الاجتماعية المدرسية وتربية المواطنة في النظام التربوي.

- دراسة ميدانية لتمثلات بعض معلمي المدارس الابتدائية (أم البواقي)-

The reality of school social justice and citizenship education in the educational system

-A field study of the representations of some teachers of primary school Oum El Bouaghi-

د. بليردوح كوكب الزمان[1]

[1] جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي- (الجزائر)، مديرة مخبر المشكلات الاجتماعية في الجزائر.belyardouh@univ-oeb.dz

تاريخ الاستقبال: 2021/05/12؛ **تاريخ القبول**: 2021/09/24؛ **تاريخ النشر**: 2021/09/30

ملخص:

طرأ على المجتمع الجزائري في العقدين الماضيين تغيرات هائلة أثرت على النظم الاجتماعية المختلفة والقطاعات المحلية المتعددة، و الأنساق القيمة المتأصلة، وكانت المدرسة أعظم القطاعات وأول النظم التي نالتها هذه التغيرات؛ لذا كان الهدف من هذه الدراسة البحث عن واقع العدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة في النظام التربوي الجديد، هذا طبعا من خلال تمثلات معلمي المدرسة الابتدائية.

ولتحقيق ذلك استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، على عينة مقصودة موجهة مكونة من 30 معلم، طبقت عليهم تقنية الاستحضار التسلسلي. وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج تؤكد صحة فرضيات البحث.

الكلمات المفتاح: العدالة الاجتماعية؛ تربية المواطنة؛ النظام التربوي.

Abstract:

In the past two decades, Algerian society has intervened great changes that affected the various social systems, the multiple local sectors, and the inherent value systems. The school was the greatest sectors and the first systems that affected by these changes. So the aim of this study was to search for the reality of school social justice and citizenship education in the new educational system, of course through the representations of primary school's teachers.

In order to achieve this aim, we used a descriptive, analytical method, on an oriented purposive sample composed 30 teachers. The evocation hierarchical technic was applied to them. This study reached to results that confirm the validity of the hypotheses.

Keywords: social justice; citizenship education; educational system.

* المؤلف المرسل .

I- تمهيد :

تنشد المجتمعات الإنسانية قاطبة تحقيق العدالة الاجتماعية ، فهي غاية سامية تصبو الشعوب و الجهود الحكومية إلي بلوغها في جميع المؤسسات و القطاعات بما في ذلك قطاع التربية و العليم، فالعلاقة بين العدالة الاجتماعية و التعليم هي علاقة الجزء بالكل أو العام بالخاص، حيث أن هذا الأخير هو أحد الحقوق التي تنضوي تحت التحقق الفعلي للعدالة الاجتماعية المدرسية، و التي تمثل المحرك الأساسي الذي من خلاله يمكن ترجمة تربية أجيال الغد (أبنائنا التلاميذ و الطلبة) على حب الوطن و غرس الروح الوطنية لديهم على أرض الواقع من خلال مناهج و برامج و مبادئ النظام التربوي الحديث.

لذا جاء هذا المقال ليبحث في واقع العدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة في النظام التربوي، بناء على تمثلات بعض معلمي المدارس الابتدائية و فق العناصر التالية .

1 إشكالية:

تميزت نهايات القرن الماضي وبدايات الألفية الثالثة بتوجّه دول العالم أجمع تقريباً نحو إصلاح نظمها التربوية بما يتلاءم والتحديات التي أفرزتها حركة العولمة، وقد شمل هذا الإصلاح التعليم الابتدائي و الذي يعتبر من أهم مراحل التعليم على الإطلاق؛ لأنه يتناول أبناء الشعب برمته، حيث يعمل على صهرهم في بوتقة واحدة هي بوتقة القومية والشخصية الوطنية للأمة، ومن هنا كانت أهمية موضوع العدالة الاجتماعية الذي شغل اهتمام العديد من العلماء و الباحثين في جميع المجالات و الميادين (علم نفس، علم اجتماع، سياسة، قانون، شريعة ..)، فالعدالة الاجتماعية قاعدة أساسية لترسيخ المواطنة السليمة و التي أضحت من أهم المواضيع الراهنة خاصة في ظل ما نعيشه اليوم من تدفق حر للمعلومات و تلاقي للثقافات و كثرة للأزمات و الصراعات و تفسخ للهوية و ضياع في الانتماء و ضعف في الولاء ؛ لذا فإن تربية المواطنة من خلال النظام التربوي باتت أمر أكيد و ضروري وجب غرسه لدى أبنائنا منذ نعومتهم .

لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث في السؤال التالي، ما هو واقع العدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة في النظام التربوي حسب تمثلات معلمي المدرسة الابتدائية ؟ و يتفرع عن هذا السؤال الرئيسي السؤالين التالين:

- هل النظام التربوي الحديث يرسخ العدالة الاجتماعية المدرسية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية حسب التمثلات الاجتماعية لمعلمين؟
- هل النظام التربوي الحديث يعزز تربية المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية حسب التمثلات الاجتماعية لمعلمين؟

2 . فرضيات الدراسة:

2 . 1 . الفرضية العامة.

- النظام التربوي الحديث يرسخ العدالة الاجتماعية المدرسية و يعزز تربية المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية حسب تمثلات الاجتماعية لمعلمي المدرسة الابتدائية .

2 . 2 . الفرضيات الجزئية

- النظام التربوي الحديث يرسخ العدالة الاجتماعية المدرسية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية حسب التمثلات الاجتماعية لمعلمين.
- النظام التربوي الحديث يعزز تربية المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية حسب التمثلات الاجتماعية لمعلمين .

3 . أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع في حد ذاته، فهي دراسة تحاول أن تكشف عن محتوى التفكير الجمعي النفسي الاجتماعي المتعلق بمسألة العدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة في النظام التربوي الجزائري لدى بعض معلمي المدرسة الابتدائية في ظل عصر اختلطت فيه المفاهيم وضاعت فيه الحقوق و غابت و تغيبت فيه الواجبات، و طغت فيه المصالح الخاصة على المصالح العامة بما في ذلك

مصلحة الوطن، لذا كان لزام أن تتبنى المنظومة التربوية برامج و أنشطة تعزز و تغرس مفهومي العدالة الاجتماعية و تربية المواطنة على حد السواء لدى أجيال الغد.

كما تكمن أهمية الدراسة الحالية في انطلاقها من حيث انتهت إليه البحوث و الدراسات السابقة في هذا المجال حيث تمثل تكملة لما جاءت به بعض الدراسات في مختلف توصياتها خاصة مع ندرة البحوث الجزائرية (في حدود علم الباحثة) التي اهتمت بهذا الموضوع، حيث تعد إسهاما نظريا تطبقينا متواضعا.

4 . أهداف الدارسة:

من الطبيعي أن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن خبطة عشواء، كما لم يأتي عن طريق الصدفة وإنما بني على جملة من الأهداف نأمل أن نحققها من خلال نتائج هذه الدراسة .

فلكل باحث أهداف يسعى إلى تحقيقها و وفقا لتلك البواعث تمثلت المنطلقات الأساسية لهذه الدراسة وتتجلى فيما يلي:

1 . الإجابة على السؤال العام (الإشكال) والذي يتمثل، في ما هو واقع العدالة الاجتماعية و تربية المواطنة لدى معلمي المدرسة الابتدائية في ظل الإصلاحات الحديثة ؟

2 . تشخيص و ترجمة واقع العدالة الاجتماعية و تربية المواطنة كما هو كائن قي ظل الإصلاحات التربوية من خلال تمثلات معلمي المدرسة الابتدائية الجزائرية .

3 . الخروج ببعض التوصيات والاقتراحات في ضوء النتائج التي سيسفر عنها البحث علها تكون مساعدة بسيطة تثير حفيظة الجهات المختصة.

5 . التعريفات الإجرائية:

5 .1 – العدالة الاجتماعية: مبدأ اجتماعي للحقوق و الواجبات و الحريات لجميع المواطنين، و هي الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة عند تطبيق أداة الدراسة الاستحضار التسلسلي.

5 . 2 – تربية المواطنة: هي مجموعة من الأساليب و الطرق لتربية النشء على الانتماء و الولاء و الحقوق و الواجبات و المشاركة المجتمعية و هي الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة عند تطبيق أداة الدراسة الاستحضار التسلسلي.

5 . 3 – النظام التربوي : مجموعة من التنظيمات و الإجراءات التي قامت بها وزارة التربية و التعليم للنهوض بهذا لقطاع في الدولة الجزائرية.

6 . الدراسات السابقة :

1.6 – دراسات الخاصة بالعدالة الاجتماعية:

دراسة خلف (2005): السياسة التعليمية في مصر منذ السبعينات دراسة تحليلية في ضوء العدالة الاجتماعية و قد استندت الدراسة إلي المنهج الوصفي و أسلوب تحليل المضمون للوثائق التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي في مصر منذ السبعينات إلي غاية 2004، وأسفرت نتائج الدراسة على أن السياسة التعليمية في مصر أدت إلي تحسين نسب الاستيعاب و الخدمات التعليمية و مضاعفة حجم الإنفاق على المناخ المدرسي ، إلا أن هذا التحسين لم يحقق العدالة الاجتماعية المطلوبة وفقا للمعايير المجتمعية الدولية .

دراسة" ثيوارايس / Theoharis "(2007): العدالة الاجتماعية للقادة التربويين و التغير نحو نظرية لقيادة العدالة الاجتماعية ، وقد استهدفت الدراسة تأهيل قيادات المدارس من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية في العملية التعليمية من خلال وضع نظرية حول ذات الموضوع ، وقد استخدمت المنهج النقدي و المنهج الاثنوغرافي و توصل البحث إلي مجموعة من الاستراتيجيات اللازمة لمدري المدرسة لتحقيق مبدأ العدالة بين الطلاب من أجل تحفيز الطالب و دفعه نحو التعلم و تطوير البيئة البحثية للمدرسة لتفعيل المشاركة المجتمعية .

دراسة تهامي (2008): دراسة تقويمية لمدى تحقيق العدالة الاجتماعية في المنظومة التعليمية الأساسية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة و التي استهدفت التعرف على مفهوم العدالة الاجتماعية و معايير تحقيقها في منظومة التعليم الأساسي و تقديم عدة مقترحات لتحقيقها و استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وطبق الاستمارة لتحديد مقترحات تحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم الأساسي على عينة من أعضاء هيئة التدريس و مسؤولين بوزارة التربية و التعليم، و قد توصلت الدراسة إلي انخفاض نسبة الاتفاق العام على التعليم و زيادة نسبة المعلمين غير مؤهلين تربويا بالمدارس الابتدائية ، و وجود فجوة بين محافظات الجمهورية في توزيع المدارس الخاصة و التجريبية، كما اقترح عدة توصيات لتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم الأساسي المصري.

دراسة " روبينسون و روجر/ Robertson & Roger " (2013): بعنوان آثار العدالة الاجتماعية للخصخصة في إدارة التعليم، و استهدفت الدراسة اكتشاف العلاقة و التوجهات الأساسية و الاقتصادية للدولة و تحديد (الخصخصة و العولمة) على نظم الإدارة التعليمية المتبعة و انعكاس ذلك على تحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم، و استخدم الباحث المنهج الوصفي، و قد توصلت الدراسة إلي تأثير العدالة الاجتماعية التعليمية بوضوح في جميع مراحل التعليم بالأطر الأساسية للدولة كما وضعت عدة أسس يجب الحفاظ عليها و تصميمها داخل الأطر التعليمية بغض النظر عن الأطر السياسية الحاكمة حفاظا على مبدأ العدالة الاجتماعية للتعليم و أهمها إتاحة التعليم ، زيادة الاستيعاب و الجودة التعليمية.

6 . 2 - دراسات الخاصة بالمواطنة:

دراسة البراشدية (2011): دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، هدفت الدراسة لتعرف على واقع الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بالسلطنة، و استخدمت الباحثة المنهج الوصفي و صممت استمارة وزعت على عين عشوائية بلغ قوامها (1004) من الطلبة و (55) من مدراء المدارس و (51) من مساعدي مدراء المدارس و استخدمت العديد من الأساليب الإحصائية و توصلت النتائج إي وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلي متغير الجنس لصالح الإناث، وأن ممارسة الإدارة المدرسية توفر مناخ يساعد على تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة و على تعزيز (الانتماء، الحقوق، الواجبات، المشاركة المجتمعية، القيم العامة لديهن)

دراسة زقارة (2015): دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، هدفت الدراسة إلي التعرف على واقع دور المدرسية في تربية التلميذ على قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط على ضوء متغير الجنس، الخبرة المهنية، و مادة التدريس، وكان حجم العينة (180) أستاذ و أستاذة ، وكشفت الدراسة على مستوى دور المدرسة الذي كان متوسط في تنمية قيم المواطنة و جاء مجال دور الأساتذة في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع، أما المجالات الأخرى فقد كان ترتيبها على التوالي، المناخ المدرسي، دور البرامج التعليمية، دور الأنشطة المدرسية، و كلها جاءت بمستوى متوسط ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى إلي متغير الجنس و الخبرة المهنية، و مادة التدريس. (حلاب ، 2019 ، ص 40)

دراسة خوني (2011): دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني و التي هدفت إلي التعرف على عمل المدرسة على تنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة و تمثلت العينة في (746) تلميذ و تلميذة بطرقة عشوائية طبقية ، استخدمت أداة الملاحظة و المقابلة و الاستمارة لجمع البيانات بالاعتماد على المنهج الوصفي، ومن أبرز النتائج يتجلى في أن دور المدرسة في غرس قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة كان بنسب متفاوتة ، و أن الإدارة المدرسية و المعلم و الكتاب المدرسي يعملون في تكامل و تساند و ضيفي من أجل تحقيق الأهداف التي ترمي تربية في الجزائر إلي تحقيقها و أن قيم الانتماء متوفرة لديهم باختلاف جنسهن و مستواهم الدراسي.

دراسة بن الحسين (2016): الموسومة بدور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في المملكة العربية السعودية ، هدفت الدراسة الكشف عن تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في المملكة العربية السعودية و تكونت العينة من (190) معلمة من معلمات المواد الاجتماعية تم اختيارها بطريق عشوائية وفق منهج وصفي تحليلي و توصلت النتائج إلي أن المدرسة تقوم بتنمية قيم المواطنة لدى الطالبات بدور متوسط كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للخبرة التعليمية للمعلمات (حلاب ، 2019 ، ص 43)

6 . 3 – التعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح لنا من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها أنها مقسمة إلي قسمين دراسات تتعلق بالعدالة الاجتماعية و التي تناولت متغير العدالة الاجتماعية و علاقتها بالمدرسة سواء كان دراسات عربية أو أجنبية كما أنها استخدمت جميعا المنهج الوصفي(دراسة خلف 2005، دراسة تهامي 2008، روبينسون و روجر 2013) باستثناء (دراسة ثيوارايس 2007).

و دراسات أخرى تتعلق بالمواطنة و علاقتها المدرسة و لقد تناولت ثلاثة منها قيم المواطنة (دراسة البراشدية 2011، دراسة زقارة 2015 ، دراسة بن الحسين 2016) في حين تناولت دراسة (اليخوني 2011) التأصيل النظري لقيم الانتماء الوطني و جميع هذه الدراسات استخدمت المنهج الوصفي ذو الأسلوب التحليلي .

و تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة المذكورة، في كونها تبحث في عدة متغيرات (العدالة الاجتماعية و تربية المواطنة و المدرسة) و هو ما لم تبحث فيه إي دراسة سابقة هذا طبعا في حدود اطلاع الباحثة أما عن الاختلاف فيكمن في طبيعة التحليل ونوع المقاربة، و في الحدود الزمنية و المكانية و البشرية، و في أداة الدراسة و المتمثلة في تقنية " الاستحضار التسلسلي/ L'évocation hiérarchisé "

وقد استفادت الدراسة الحالية كثيرا من الدراسات السابقة حيث حاولت توظيف كل الجهود السابقة خاصة في الجانب النظري خاصة في التعرف على المفاهيم وتحديد الإشكالية و صياغة الفرضيات و معرفة المصادر و المراجع ذات العلاقة بالموضوع، و اختيار المنهجية التي يجب اعتمادها، و كذا في وضع التفسيرات المناسبة للنتائج المتوصل إليها.

الجانب النظري

1. العدالة الاجتماعية كمفهوم هلامي :

بات مفهوم العدالة من المفاهيم الهلامية التي احتدم حولها النقاش لفترات زمنية طويلة فمنذ فجر التاريخ ضل هذا المفهوم يتأرجح على متصل يبدأ بالاتفاق على أهمية هذا الأخير وضرورة وضع مبادئ وأسس علمية يقوم عليها وينتهي بالإنكار التام لهذا المفهوم و الإقرار بعدم وجوده

و لكن تجدر الإشارة إلي أن العدالة الاجتماعية تدرس من خلال الصالح المشترك ومن ثمة فالعدالة الاجتماعية تبدو كمصلحة إنسانية عليا، ذات صلة وثيقة بالأخلاق إذ نطلق العدالة دائما على عدد معين من المطالب الاجتماعية الأخلاقية التي ينظر إليها جماعيا على أنها أعلى مراتب المصلحة العامة .

" فهي إعطاء كل ذي حق حقه بما يتضمنه ذلك التعريف من توزيع الحقوق على الأفراد المتساوين في الظروف دون تميز، هي تعاون الأفراد في مجتمع متحد يحصل فيه كل عضو على فرص متساوية وفعلية لكي ينمو و يتعلم لأقصى ما تتيح له قدراته " (صالح، 2005، ص 7)

1-1 أزمة العدالة الاجتماعية المدرسية :

إن مهمة المدرسة هي فك الفوارق الاجتماعية الأصلية الموجودة بين التلاميذ ومستقبلهم المدرسي والاجتماعي و في كافة المستويات وقد بينت العديد من الدراسات التي أنجزت مؤخرا أن اتساع فوارق الدخل يدفع الفئات الأشد فقرا إلي التقليل من الاستثمار في الرأسمال

البشري، خاصة في التربية و هو ما يؤثر سلبا على التنمية الاقتصادية و الروابط الاجتماعية و العمليات السياسية، فنموذج التنمية البشرية المستدامة الذي يجب أن تتبناه كل أمة يهدف للخروج من دائرة الفقر و الهشاشة و بناء مجتمعات تنعم بالأمن والاستقرار حتى يتمكن كل مواطن من العيش بكرامة .

إن الخسارة المسجلة في التنمية البشرية و الناتجة من الفوارق في التربية مهمة، ففي آخر تقرير حول التنمية البشرية لسنة 2016 لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (PNUD) قدرت الخسائر في التنمية بسبب الفوارق في التربية سنة 2015 (بـ 45.8 بالمائة) وهي نسبة تفوق بكثير نسب الخسائر التي تتسبب فيها المكونات الأخرى للتنمية البشرية فالصحة كانت نسبة خسائرها (16 بالمائة) والدخل كانت نسبة خسارته (23 بالمائة). (المجلس الأعلى للتربية و التكوين والبحث العلمي، 2018، ص03)

إن الفوارق الاجتماعية الأصلية للتلاميذ الموجودة خارج المدرسة تتوسع بواسطة المنظومة التربوية وعبر المسارات المدرسية المختلفة، فإذا كانت الفوارق مرتبطة بنمط توزيع الثروات و الفقر و النفوذ و الرفاهية الاجتماعية فإنها تعزز أكثر من خلال إرسائها في النظام الاجتماعي عبر التربية، و الواقع أن الفوارق في التربية و التكوين تختلف عن أنواع الفوارق الأخرى؛ لأنها تشكل وسيلة لإعادة إنتاجها .

إن معرفة الفوارق الكامنة في صلب منظومة التربية و الاعتراف بها يشكل الخطوة الأولى نحو تجديد نموذجا للعدالة الاجتماعية، أما الخطوة الثانية فتتمثل في الحد من ارث الفوارق المدرسية في إطار مقاربة شمولية تأخذ في الاعتبار الأبعاد الاقتصادية، السياسية، المؤسساتية، الثقافية و السلوكية و تبقى الخطوة الثالثة التحدي الأبرز الذي على البلاد رفعه هو بناء نموذج تربوي يقوم على العدالة المدرسية و يدفع البلاد إلي الانخراط في عملية التنمية و بناء مجتمع المعرفة . (المجلس الأعلى للتربية و التكوين والبحث العلمي، 2018، ص5)

2. المواطنة و أهم المفاهيم المرتبطة بها:

يرى جون دوي أن المواطنة لا تعني أكثر أو أقل من المشاركة في التجربة الحياتية أخذ و عطاء ، المواطنة ليست أقل من جعل العقل اجتماعيا، يجعل خبراته للانتقال إلي الأفضل له و لجماعته (عطية، 2008، ص 16).

من المنظور النفسي فالمواطنة شعور بالانتماء و الولاء للوطن و للقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية و حماية الذات من الأخطار المصرية (حلاب ، 2019 ، ص 133)

المواطنة من الجانب الاجتماعي و الاقتصادي فهي إشباع الحاجات الأساسية للأفراد بحيث لا تشغلهم أمور الذات عن أمور الخير العام، التفاف الناس حول مصالح و غايات مشتركة بما يؤسس التعاون و التكامل و العمل الجماعي المشترك. (حلاب ، 2019 ، ص 134)

قانونيا و سياسيا بالدرجة الأولى ذات طابع قانوني (حق التصويت و الانتخاب و مجموعة من الحقوق و الحريات) من واجب المواطن التمتع بها و هي أيضا نمط سلوكي مدني كالمشاركة الفعالة من طرف المواطنين في الحياة العامة و الجنسية و تشكيل الأحزاب و حق التظاهر و الاعتصام و المساهمة في التشكيل السياسي. (الجبوري، 2010، ص 5)

أما التعريف الإسلامي للمواطنة فينطلق من خلال القواعد و الأسس التي تنبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة، و هما الوطن و المواطن و يؤكد ذلك " القحطاني" بقوله إنَّ مفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي هي "مجموعة العلاقات و الروابط و الصلات التي تنشأ بين دار الإسلام و كل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم مستأمنين".(القحطاني ، 1998، ص 32)

1- شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه و بين بقية أفراد الجماعة.

2- شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور.

3- شعور الفرد بالارتباط بالوطن و بالانتماء للجماعة.

4- اندماج هذا الشعور في فكر واحد و اتجاه واحد و حركة واحدة.

ومعنى ذلك أن مصطلح المواطنة يستوعب وجود علاقة بين الدولة أو الوطن و المواطن وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية و السياسية للفرد، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، و التأثير في الحياة العامة و القدرة على المشاركة في التشريع و اتخاذ القرارات.

وينظر" الحقيل " للوطن بأنه " البلد التي يقيم فيها الإنسان و يتخذها مستقراً له. و لذلك فهو شبيه بالمنزل، فالمنزل هو المكان الصغير الذي يسكن فيه فرد مع أسرته، والوطن هو المنزل الكبير الذي يضم عدداً كبيراً من الأفراد والأسر. (الحقيل،1990، ص 19) .

2-1 مكونات المواطنة:

للمواطنة عناصر و مكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة و هذه المكونات هي: (فتوح 1999، ص 27)

- **الانتماء:**

إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن دار الإسلام " فالانتماء في اللغة يعني الزيادة و يقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، و في الاصطلاح هو الانتساب الحقيقي للدين و الوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً، و الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس و إخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو " إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له و استشعار الفضل في السابق واللاحق" و من مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن و الدفاع عنه و الحرص على سلامته .فالمواطن منتم لأسرته و لوطنه و لدينه و تعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها و يعزز بعضها البعض الآخر .

- **الحقوق:**

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين و هي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها:
أن يحفظ له الدين- حفظ حقوقه الخاصة.- توفير التعليم – تقديم الرعاية الصحية – تقديم الخدمات الأساسية.- توفير الحياة الكريمة و العدل والمساواة. – الحرية الشخصية و تشمل حرية التملك، و حرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي

- **الواجبات:**

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدول، ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن و التي منها:

– احترام النظام. – التصدي للشائعات المحرضة. – عدم خيانة الوطن. – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. – الحفاظ على الممتلكات- السمع والطاعة لولي الأمر. – الدفاع عن الوطن. – المساهمة في تنمية الوطن. – المحافظة على المرافق العامة. – التكاتف مع أفراد المجتمع، هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه و بإخلاص .

- **المشـــــــــــــــاركة المجتمعيـــــــــــــــة:**

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، و التي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن و يترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين و للمسئولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة .

- **القيم العامة:**

وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها:

– الأمانة – الإخلاص- الصدق – الصبر – التعاضد والتناصح.

3. النظام التربوي:

هو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع و محورها ، إذ أنه يتكفل ببناء أهم رأسمال مال في الأمة و هو الإنسان ، فإن كان النظام قائما على أسس قيمة و علمية فعالة انعكس على نوعية الإنسان و كفاءته و من ثمة أدائه كعضو فعال يساهم إيجابيا في تطوير مجتمعه و إنتاج حضارته و العكس.

و النظام التربوي في مفهومه العلمي هو نظام يتكون من العناصر و المكونات و العلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السوسيوثقافية و السياسية و الاقتصادية و غيرها لبلورة غايات التربية و أدوار المدرسة و نظام سيرها و مبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها و يتشكل كل نظام تربوي من مستويين أساسيين هما المستوى البنائي الواصف للنظام و المستوى الوظيفي الواصف للعمليات. (وزارة التربية الوطنية، 2005 ، ص 5)

4. المبادئ الأساسية التي بنت عليها سياسة النظام التربوي في الجزائر:

- **البعد الوطني**: الإسلام و العروبة و الأمازيغية هي مكونات الأمة الجزائرية التي تكرس أصالتها.
- **البعد الديمقراطي**: نشر ثقافة الديمقراطية قيما و سلوكا و تكريس مبدأ ديمقراطية التعليم.
- **البعد العلمي و التكنولوجي**: الاختيار العلمي و التقني كأحد الأسس التي تقوم عليها المدرسة الجزائرية و النمو الشديد للمعارف العلمية و تطوير طرق العمل و تشجيع على الإبداع.
- **غايات النظام التربوي:**
- بناء مجتمع متكامل متماسك معتز بأصالته واثق في مستقبله.
- الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة و سلوكا و في العروبة حضارة وثقافة و لغة و في الأمازيغية ثقافة و تراثا و جزء من مقومات الشخصية الوطنية.

تكوين المواطن و إكسابه الكفاءات و القدرات التي تؤهله إلي بناء الوطن و توطيد الهوية الوطنية بترسيخ الانتماء للوطن و الدفاع عن وحدته و سلامته و ترقية الثقافة الوطنية التي تنبع من مقومات الأمة و حضارتها و تكون متفتحة على الحضارة العالمية. (وزارة التربية الوطنية، 2005 ، ص ص 6 – 9)

II – الطريقة والأدوات :

1. منهج الدراسة:

إن طبيعة وأهداف الموضوع المدروس و كذا فرضيات الدراسة تستدعي استخدام المنهج الوصفي ذو الأسلوب التحليلي؛ لأنه يصف ظاهرة أو مشكلة محددة و يصورها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة و يحللها بإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم ،2010 ، ص 23)، و الهدف بناء صورة ممثلة للواقع للوصول إلى المعرفة و الوقوف على كل دلالاتها.

2 . مجتمع البحث و عينته:

يتألف مجتمع البحث من جميع معلمي المدارس الابتدائية المتواجدين على مستوى ولاية أم البواقي لكن في بحثنا هذا اقتصرنا على ثلاث مدارس ابتدائية و قدر حجم العينة 30 معلم و معلمة و كانت أفضل عينة تخدم أغراض هذا البحث، هي العينة المقصودة الموجهة غير احتمالية و التي تقوم على تجانس أفرادها، وتتراوح أعمارهن من 25 سنة إلى 53 سنة ، أنظر الجدول رقم (1) في الملاحق.

من استقراء الجدول رقم (1) نجد أن أعلى نسبة للعينة الدراسة كانت بابتدائية فرحات بوعزيز (40.00%) تليها ابتدائية حساني قدور (33.33%) و في الأخير ابتدائية يوسفي حسان (26.66 %) و تجدر الإشارة هنا أننا أجرينا مسح شامل لجميع الأساتذة الموظفين بكل ابتدائية أنظر الجدول رقم (2) في الملاحق.

يوضح الجدول رقم (2) أن أعلى نسبة من المعلمين هي نسبة الإناث و التي قدرت بـ (96.66 %) وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة مع نسبة الذكور و التي قدرت بـ (3.33 %) و في هذا الصدد نستطيع القول أن مهنة التعليم أضحت مهنة نسويه بامتياز.

3- أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد في هذه الدراسة لرصد تمثلات معلمي الطور الابتدائي حول العدالة الاجتماعية المدرسية و المواطنة على طريقة الاستحضار التسلسلي.

3-1 تعريف استحضار التسلسلي: L'évocation hiérarchisé

هي طريقة مستوحاة من أعمال" Paul verges" سنة 1992 الذي اقترح استعمال منهج التداعي الحر، ثم أخذ بعين الاعتبار مؤشرين تدريجيين هما: تكرار المفردة و ترتيب ظهورها حيث استخدمت هذه الطريقة بصورة واسعة ولكن طرحت مشكل لـ " verges " و المتعلقة بترتيب ظهور المفردة، و ترجمتها كمؤشر أكثر أهمية بالنسبة للأفراد، بمعنى آخر في التعبير الحر الكلمات و الأفكار الأكثر أهمية يتم ذكرها أولا، و من الواضح أن هذه المسلمة لا يؤخذ بها سيكولوجيا حيث نعلم جيدا أنه في حوار ما لا تظهر الأشياء المهمة إلا بعد مرحلة على الأقل تكون طويلة بعد كسب الثقة، أو التقليل من ميكانيزمات الدفاع، و لهذا اقترح التخلي عن رتبة الظهور ليتم تعويضها برتبة الأهمية الناتجة عن ترتيب يعطيه الأفراد إلى المفردات التي تم إنتاجها. (ABRIC, 2003, P 26) ، أنظر للجدول رقم (3) في الملاحق.

من الجدول رقم (3) يمكن القول أن أعلى نقطة تعطى لترتيب الأهمية الأولى هي (5 نقاط) و أقلها هي(نقطة واحدة)لترتيب الأهمية الأخيرة.

3-2 كيفية تطبيق طريقة الاستحضار التسلسلي:

يعتمد تطبيقها على أساس مرحلتين ثم بعد ذلك نقوم بالتحليل : (ABRIC , 2003, P 63)

- **التداعي الحر:**

و تتم في هذه المرحلة تقديم كلمة مستقرأة أي لفظ يكون منطلقا لتداعي الأفكار نطلب من الأفراد إنتاج كل الكلمات و العبارات التي تخطر في الذهن بطريقة تلقائية و أقل مراقبة و تسمح بالوصول إلى العناصر التي تكون العالم الدلالي للكلمة أو الموضوع المدروس. و هي أكثر سهولةً و أسرع من المقابلة

التداعي الحر يسمح للوصول إلى العناصر الضمنية أو الكامنة التي قد تكون مختفية في الإنتاج الحواري أثناء الحديث، علاوة على هذا تعمل على إظهار الأبعاد الكامنة التي تبني العالم الدلالي الخاص بالتصورات المدروسة، فالتداعيات جديرة بالحصول على النواة البنائية الكامنة للتصورات الاجتماعية.

- **المرحلة التسلسلية أو الترتيبية:**

في هذه المرحلة يطلب من كل فرد ترتيب مجموعة الكلمات أو العبارات التي أنتجها حسب أهميتها بالنسبة له.

- **التحليل:**

بعد جمع المعطيات بالطريقة السابقة يتم جمع إجابات الأفراد تحت كلمات و عبارات مشتركة (أي تحمل نفس المعنى) و بعد هذا نحصل على مجموعة من المفردات و العبارات و نقوم بحساب تواتر و تكرار العناصر و الأهمية المعطاة لكل عنصر من المواضيع ثم نقوم بإجراء تقاطع المعلومات المجمعة حسب مجموعة الخانات الأربعة للتمثلات حسب " نظرية أبريك / ABRIC" .

4 . حدود الدراسة:

- المجال الزمني: خلال شهري جانفي و فيفري من سنة 2021
- المجال الجغرافي: بعض الدارس الابتدائية (فرحات بوعزيز، حساني قدور، يوسفي حسان) بأم البواقي.
- المجال البشري: أجريت الدراسة على مجموعة من المعلمين.

III- النتائج ومناقشتها :

1. عرض النتائج :

بعد القيام بتطبيق طريقة الاستحضار التسلسلي على عينة البحث، تحصلنا على النتائج التالية والتي تم تلخيصها في الجدول رقم (4) في الملاحق ، بعد أن قمنا بحساب تواتر و تكرار العناصر و الأهمية المعطاة لكل عنصر من العناصر السابق، نلاحظ أن أعلى نسبة تكرار كان للعبارة " حق الانتماء " بـ (29) و هذا يعني أن هذه العبارة ظهرت عند جل أفراد العينة باستثناء فرد واحد فقط، وقد وحصلت (143) من سلم تقيم الأهمية ، تليها "عبارة حب الوطن" ذات التكرار (28) و احتلت(137) في ترتيب الأهمية ،لتحتل عبارة " الإنصاف و المساواة " المرتبة الثالثة بتكرار (27) و أهمية (136) نقطة، ثم تتوالى الكلمات و العبارات الأخرى، و تكون عبارة " الهوية الشخصية للفرد" أخر عبارة بتكرار (1) و (2) أهمية .

بعد ذلك تم ترتيب النتائج حسب عاملي الأهمية و التكرار تنازليا، كما هو مبين في الجدول رقم (5) في الملاحق.

في الجدول رقم (5) تم ترتيب النتائج حسب عاملي الأهمية و التكرار تنازليا، لتحتفظ عبارة " حق الانتماء" دائما بالصدارة في المرتبة الأولى بمجموع (50) نقطة وتقفز عبارة " الإنصاف و المساواة " إلي المرتبة الثانية بمجموع (48)نقطة أما عبارة " حب الوطن " تصبح في المرتبة الثالثة بمجموع (46) نقطة ، لتبقى عبارة " الهوية الشخصية للفرد " آخر عبارة بمجموع (2) نقطتين .

المرحلة الموالية كانت تتضمن توزيع العناصر المتحصل عليها بعد ترتيبها حسب الأهمية و التكرار على الأربع خانات الخاصة بالاستحضار التسلسلي ، كما هو مبين في الجدول رقم (6) في الملاحق.

بعد أن قمنا بتحديد تقاطع هذه النتائج (الأهمية و التكرار) تحصلنا على الجدول رقم (6) و الذي يحوي أربع خانات للكلمات و العبارات المتقاطعة، و التي تحدد عناصر تمثلات المعلمين للعدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة في النظام التربوي فكانت عناصر النواة المركزية في الخانة الأولى الأكبر أهمية والأكبر تكرار ، والعناصر المحيطية الأولى في الخانة الثانية الأكبر تكرار و الأقل أهمية ، و العناصر المتباينة في الخانة الثالثة الأقل تكرار و الأكثر أهمية ، و العناصر المتباينة الثانية في الخانة الرابعة الأقل تكرار و الأقل أهمية .

2. مناقشة و تحليل النتائج:

إن الجدول السابق عرضه، و الذي تم الحصول عليه بعد القيام بتطبيق الاستحضار التسلسلي، يتكون من أربعة خانات حيث أن العناصر المتواجدة في الخانة الأولى، و هي الأكثر أهمية و الأكثر تكرارا، تمثل عناصر مركزية للتصورات الاجتماعية حول العدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة ، أما الخانة الثانية فهي تتكون من العناصر الأكثر تكرارا و الأقل أهمية، و هي بمثابة العناصر المحيطية لنفس التصورات الاجتماعية. و في ما يخص الخانة الثالثة و التي تحتوي على العناصر الأكبر أهمية و الأقل تكرارا، و هي تمثل العناصر المتباينة، فبإمكانها أن تشكل عناصر مركزية لتصورات اجتماعية حول العدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة و لكنها مغايرة أو بالأحرى هي تخص فئة ضئيلة لا تتفق و أغلبية أفراد العينة، حيث بإمكاننا القول أنها تعني وجود مجموعة صغيرة ضمن عينة لا تملك نفس التصور الاجتماعي للمواطنة للعينة المختبرة ، أما الخانة الرابعة و الأخيرة فهي تتضمن عناصر محيطية ثانية، وهي ذات أهمية و تكرار ضئيلين.

و من خلال النتائج المتحصل عليها و بعد القيام بفرزها، اتضح لنا أن هذه العينة من المعلمين في الطور الابتدائي لديهم تصورات اجتماعية حول المواطنة مكونة من نواة مركزية تحتوي على مجموعة من العناصر والممثلة في : حق الانتماء، حب الوطن، الإنصاف و المساواة ، تنشئة جيل صالح ، الفرص المتعادلة و المتكافئة ، الإخلاص للوطن ، ممارسة الحق و الواجب.

وحول هذه النواة المركزية يدور النظام المحيطي الأول المتشكل من المساواة بين المواطنين، عدم انتهاك الحقوق، حماية الوطن المساواة بين الجنسين، التضحية من أجل الوطن، الاعتراف برموز السيادة الوطنية، المشاركة في بناء الوطن، الدين و اللغة، الرابطة بين الفرد و الوطن، المحافظة على الممتلكات العامة. أما عن النظام المحيطي الثاني فعناصره هي : تحمل المسؤولية، الحوار بين الدولة و الفرد، الهوية الشخصية للفرد

ومن هنا يمكن القول أن هذه الفئة من معلمي الابتدائي يرون أن العدالة الاجتماعية المدرسية و روح المواطنة يتجسدان في إحساس التلاميذ بإتاحة الفرص المتكافئة لهم دون إي استثناءات وذلك بتطبيق الإنصاف و المساواة و إعطاء كل ذي حق حقه، و عندها تتحقق العدالة الاجتماعية المدرسية بين جميع التلاميذ كما أن النظام التربوي يحفز على حب الوطن و ضرورة ممارسة الواجب تجاهه، لينمو شعور الانتماء و الاحتواء لهذا الوطن دون غيره، فهم على يقن أن هذا الوطن بدوره يمنحهم حقوقا يتمتعون بها دون منازع ، وعندها وجب الإخلاص لهذا الأخير.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الفئة من معلمي المدرسة الابتدائية ، يرون بصفة شاملة أن العدالة الاجتماعية المدرسية تتحقق من خلال المساواة وعدم انتهاك الحقوق و بالمحافظة على الدين و اللغة الأم وعلى الممتلكات العامة، و عندما تتكون صلة وثيقة بين الفرد والوطن، فيسعى الكل للمشاركة في بنائه والعمل على النهوض به وحمايته والتضحية من أجله، هذا المفهوم للمواطنة الخاص بالعينة المدروسة المتكونة من معلمي الابتدائي مستمد من مضمون تصوراتهم الاجتماعية حول العدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة، و التي تم محاولة الكشف عنه من خلال الاستحضار التسلسلي المطبق عليهم.

2-1 تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضيات المصاغة:

لقد أردنا من خلال الفرضية الأولى اختبار ما إذا كان النظام التربوي الحديث يرسخ العدالة الاجتماعية المدرسية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية حسب التصورات الاجتماعية للمعلمين.

و من خلال ما تجلى لنا تقديمه سابقا، يمكننا القول أن تصورات هذه العينة من المعلمين حول العدالة الاجتماعية المدرسية تؤكد صحة هذه الفرضية، من خلال العناصر المركزية مثل: حق الانتماء و الإنصاف و المساواة أو العناصر المحيطية الأولى مثل المساواة بين المواطنين ، عدم انتهاك الحقوق فضلا على أن الدردشة مع إحدى المعلمات أكدت وجود عدالة اجتماعية مدرسية من خلال التحاق جميع التلاميذ لصفوف الدراسة سواء قسم التحضيري أو السنة أولى في سن محددة دون تميز، و ارتداء لون واحد للمآزر عند الإناث و الذكور (وردي، أزرق) وتقديم منح وأدوات مدرسية للتلاميذ المعوزين وهذا يساهم في خلق نوع من العدالة الاجتماعية المدرسية ولو بشكل ظاهريا ويبقى

النظام التربوي وكذا أساليب المعاملة والتدريس وكفاءة المعلم داخل الغرفة الصفية تحقيق الشكل الضمني لمفهوم العدالة الاجتماعية المدرسية .وهنا نستطيع القول أن الفرضية الأولى تم التحقق من صدقها . و هذه النتائج تتفق إلي حد كبير مع كل من دراسة روبينسون و روجر (2013) و التي جاءت نتائجها تؤكد على تأثير العدالة الاجتماعية التعليمية بوضوح في جميع مراحل التعليم بالأطر الأساسية للدولة، لكن هذه النتائج تختلف عن نتائج دراسة خلف (2005) التي ترى أن السياسة التعليمية في مصر أدت إلي تحسين نسب الاستيعاب و الخدمات التعليمية و مضاعفة حجم الإنفاق على المناخ المدرسي، إلا أن هذا التحسين لم يحقق العدالة الاجتماعية المطلوبة

أما فيما يخص الفرضية الثانية فقد أردنا من خلالها معرفة ما إذا كان النظام التربوي الحديث يعزز تربية المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية حسب التصورات الاجتماعية للمعلمين.

و قد تتطابق إلى حد بعيد محتوى تصوراتهم و المكونات الأساسية للمواطنة كعنصر الانتماء الذي يدل على انتساب الفرد حقيقةً إلى وطنه هذا ما سيجعله فخورًا به و حريصا على الدفاع عن مصالحه.

بالإضافة إلى ذلك يظهر جليًا تيقُّن أفراد العينة بضرورة تأدية الواجب تجاه هذا الوطن و التمتع بالحقوق هي بمثابة واجبات الدولة نحو هم كمواطنين.

كما أنه يظهر حب الوطن و التفاني في خدمته؛ أي النهوض به من ضمن العناصر المركزية للتصورات الاجتماعية لمعلمي الابتدائي حول مفهوم تربية المواطنة، و هذا لا يتنافى مع ما تمليه واجبات كل مواطن تجاه وطنه، بل هي نفسها ما يجب أن تتمتع به روح المواطنة لدى كل فرد من أفراد المجتمع، و هي ما يجب أن يتصدر كلٌ من أعمالهم و مجهوداتهم تجاه وطنهم حتى يتسنى لهم الإسهام في بناء الوطن و السمو به إلى أعلى المراتب. و هذه النتائج تتفق إلي حد كبير مع دراسة البراشدية (2011) التي توصلت إلي لأن ممارسة الإدارة المدرسية توفر مناخ يساعد على تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة و على تعزيز (الانتماء، الحقوق، الواجبات، المشاركة المجتمعية، القيم العامة لديهن) .

و هي قريبة نوعا ما من كل من نتائج دراسة زقارة (2015) التي ترى أن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة، و دراسة خوني (2011) التي تؤكد على أن دور المدرسة في غرس قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة كان بنسب متفاوتة، و نفس الشيء يصدق على دراسة بن حسين (2016) التي توصلت نتائجها إلي أن المدرسة تقوم بتنمية قيم المواطنة لدى الطاليات بدور متوسط.

كل هذه العناصر هي لب التصورات الاجتماعية التي تكونها هذه الفئة من المعلمين حول المواطنة، بالإضافة إلى عناصر محيطية أخرى وهي بمثابة معنى عام ذو بعد تفسيري أقل صلابةً و ثباتًا من العناصر المركزية، و لكن لها دوره في إضفاء المعنى الخارجي للمواطنة لديهم لا تقل أهمية و لديها أيضا دور في الحفاظ على نواة التصور من التشتت و الزوال، مثل المشاركة في بناء الوطن، الدين و اللغة الأم، الرابطة بين الفرد و الوطن، المحافظة على الممتلكات العامة لذا فبإمكاننا القول أن مفهوم المواطنة يظهر واضحا لدى هذه المجموعة من المعلمين في الطور الابتدائي ، و هذا ما يشجع على الإيمان بقدرتهم على نقل روح المواطنة و أسسها إلى الأجيال الصاعدة بصفة إيجابية و صحيحة و هذا ما سوف يساهم في تربية النشء الذي يتأمل فيها الوطن خيرا في تنميته و تطويره من خلال ما غُرس فيهم من قيم و مبادئ تقوم على المعنى الحقيقي للمواطنة. وهنا أيضا نقول أن الفرضية الثانية حققت كذلك. وبتأكد من صحة الفرضيتين الأولى والثانية نتأكد من صحة الفرضية العامة أنظر الشكل رقم (1) في الملاحق.

IV- الخلاصة:

يعتبر المعلم في الطور الابتدائي أحد الركائز التي تضمن نجاح النظام التربوي فعندما يكون المعلم متمكناً من مادته الدراسية متعمقاً فيها، فإنه يكتسب قدراً كبيراً من احترام التلاميذ، وبالتالي يسهل عليه التأثير عليهم فكرياً، فإذا أضاف إلى ذلك معاملة يظهر فيها إيمانه بتوجهات أخلاقية تطبعها أساسيات العدالة الاجتماعية المدرسية وتربية المواطنة في شكل نظام تربوي. فهو بلا شك سوف يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في انتقالها إلى التلاميذ .

ومن المؤكد أن التصورات الاجتماعية للأفراد تمثل الخلفية الفكرية و الثقافية و الدينية و الاجتماعية لمجموعة اجتماعية ما. فهي بالتالي من تسير مواقفهم وسلوكياتهم وتضبط تعاملاتهم و تعطي معنى للعلاقات القائمة بين مختلف أفراد تلك المجموعة، و محتوى التصورات الاجتماعية لمعلمي الابتدائي حول العدالة الاجتماعية المدرسية و تربية المواطنة تؤكد على ترسيخ هذه المفاهيم ضمن هذه المنظومة التربوية. رغم أن نتائج الدراسة تؤكد أن النظام التربوي الحديث يرسخ العدالة الاجتماعية المدرسية و يعزز تربية المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية. إلا أن هذا لا يعني أن لا نقدم جملة من التوصيات .

1 – الاهتمام بتكوين جيل يحمل كل معاني الحب و الولاء لوطنه ، ومستعد لتضحية من أجله بكل ما يملك ، وهذا طبعا بالاهتمام أكثر بمؤسسات التعليم و التربية و العاملين بها (أساتذة ، مدراء ، مفتشين، مختصين في الإرشاد و التوجيه ...) في مختلف الأطوار .

2 – اعتماد منهج متكامل بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، و سائل الإعلام) من أجل تنشئة مواطن واعي ومحبا لوطنه ومحبا لوطنيته.

3 – ضرورة التخطيط العلمي و المنهجي لسياسة التعليمية وفق إستراتجية تمتاز بالموضوعية و الشفافية، من خلال تشجيع أهل الاختصاص على إجراء بحوث تقويمية لتحسين البرامج و الدروس و المناهج.

– قائمة المراجع

1– البراشدية ثريا بن أحمد بن سليمان: (2011) **دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي** ، رسالة ماجستير، سلطنة عمان .

2 – تهامي جمعة سعيد : (2008) **دراسة تقويمية لمدى تحقيق العدالة الاجتماعية في منظومة التعليم الأساسي في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة** رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية جامعة ، جامعة بن سويف.

3 – جبوري طاهر محسن هاني (2010) **مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل**، جامعة العراق.

4 – الحقيل، سليمان عبد الرحمن: (1990) ***الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام***، الرياض، مطابع الشريف.

5– حلاب خضرة : (2019) **فاعلية برنامج إرشادي لتنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلبة الجامعة – دراسة ميدانية بجامعة المسيلة أنموذجا** ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة

6 – خلف عسان أحمد: (2005) **السياسة التعليمية في مصر منذ السبعينات دراسة تحليلية في ضوء مفهوم العدالة** الاجتماعية رسالة ماجستر غير منشورة ن معهد الدراسات و البحوث التربوية جامعة القاهرة ، مصر .

7 – خوني وردة :(2011) **دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني**، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري عدد 5 ، ص 72 – 129.

8 – صالح أحمد هاشم :(2005) ***العدالة والمجتمع المدني*** ،حالة مصر ،كتب عربية .

9– عطية حامد: (2008)، **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مذكرة ماجستير تخصص المناهج و طرق التدريس، جامعة أم القرى، السعودية.

10– القحطاني سالم علي: (1998) ***التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها***، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي.

11 – المجادي فتوح *:* (1999) ***المواطنة والتربية البيئية***، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية مجلة التربية، عدد 31 أكتوبر.

12 – المجلس الأعلى للتربية و التكوين والبحث العلمي: (2018) ***مدرسة العدالة الاجتماعية*** ،المملكة المغربية.

13– ملحم سامي مُحَمَّد: (2010) ***مناهج البحث في التربية وعلم النفس***، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة السادسة.

14 – وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين المستخدمي التربية و تحسين مستواهم: (2005)، وحدة النظام التربوي سند تكويني لفائدة مؤسسات التعليم الثانوي و الإكمالي .

15- ABRIC J-C: (SOUS LA DIRECTION) ***METHODES D'ETUDE DES REPRESENTATIONS SOCIALES*** , EDITION ERES 2003.

16 -ROBERTSON , SUSAN , L & DALE ROGER (2013) **THE SOCIAL JUSTICE IMPLICATIONS OF PRIVATIZATION IN EDUCATION GOVERNANCE FRAMEWORKS A RELATIONAL ACCOUNT** ,OSCFORD REVIEW OF EDUCATION , VOL (39) NO (4) U.S.A
17 - THEHARIS GEORG (2007) **SOCIAL JUSTICE EDUCATIONAL LEADERS AND RESISTANCE TOWARD A THEORY OF SOCIAL JUSTICE LEADERSHIP** EDUCATIONAL ADMINISTRATION QUARTERLY VOL (43) ,NO (2) U.S.A

– ملاحق :

جدول رقم (01) المداس الابتدائية للعينة الدراسة .

المدرسة	التكرارات	النسب المئوية
فرحات بوعزيز	12	% 40.00
حساني قدور	10	% 33.33
يوسفي حسان	8	% 26.66
المجموع	30	% 100

المصدر: إعداد الباحثة.

جدول رقم (02) عينة الدراسة.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	1	% 3.33
إناث	29	% 96.66
المجموع	30	% 100

المصدر: إعداد الباحثة

جدول رقم (3) سلم التنقيط

ترتيب الأهمية	الأهمية الأولى	الأهمية الثانية	الأهمية الثالثة	الأهمية الرابعة	الأهمية الخامسة
التقييم	5 نقاط	4 نقاط	3 نقاط	2 نقطة	1 نقطة

المصدر: إعداد الباحثة .

جدول رقم (4) نتائج الاستحضار التسلسلي حسب عاملي التكرار والأهمية لموضوع الدراسة .

الرقم	المفردات	التكرار	الأهمية
1	حق الانتماء	29	143
2	حب الوطن	28	137
3	الإنصاف و المساواة	27	136
4	تنشئة جيل صالح	26	134
5	الفرص المتعادلة و المتكافئة	25	131
6	الإخلاص و الولاء للوطن	23	129
7	ممارسة الحق و الواجب	22	127
8	المساواة بين المواطنين	20	94
9	الهوية الشخصية للفرد	1	2
10	المساواة بين الجنسين	21	96
11	التضحية من أجل الوطن	19	67
12	حماية الوطن	18	59
13	المشاركة في بناء الوطن	17	87
14	الاعتراف برموز السيادة الوطنية	16	42
15	الرابطة بين الفرد و الوطن	15	31
16	المحافظة على الممتلكات العامة	13	22
17	تحمل المسؤولية	2	4
18	العدالة حلم لا يتحقق	11	20
19	الأمن	7	19
20	الحرية الكاذبة	13	17
21	بلد الحقرة و لا قانون	5	12
22	انتهاك الحقوق	6	7
23	الدين واللغة	12	24
24	عدم انتهاك الحقوق	19	95
25	الحوار بين الدولة و الفرد	1	3

المصدر: إعداد الباحثة .

جدول رقم (5) ترتيب النتائج حسب عاملي الأهمية و التكرار

الرقم	المفردة	التكرار	الأهمية	المجموع
1	حق الانتماء	25	25	50
2	الإنصاف و المساواة	24	24	48
3	حب الوطن	23	23	46
4	تنشئة جيل صالح	22	22	44
5	الفرص المتعادلة و المتكافئة	21	21	42
6	الإخلاص و الولاء للوطن	20	20	40
7	ممارسة الحق و الواجب	19	19	38
8	المساواة بين الجنسين	18	18	36
9	المساواة بين المواطنين	17	17	34
10	عدم انتهاك الحقوق	16	16	32
11	التضحية من أجل الوطن	15	15	30
12	حماية الوطن	14	13	27
13	المشاركة في بناء الوطن	13	14	28
14	الاعتراف برموز السيادة الوطنية	12	12	26
15	الرابطة بين الفرد و الوطن	11	11	22
16	المحافظة على الممتلكات العامة	10	10	20
17	الدين واللغة	9	9	18
18	العدالة حلم لا يتحقق	8	8	16
19	الأمن	7	7	14
20	الحرية الكاذبة	6	6	12
21	بلد الحقرة و لا قانون	5	5	10
22	انتهاك الحقوق	4	9	13
23	تحمل المسؤولية	3	3	6
24	لغة الحوار بين الدولة و الفرد	2	2	4
25	الهوية الشخصية للفرد	1	1	2

المصدر: إعداد الباحثة .

جدول رقم (6) النواة المركزية والعناصر المحيطية والعناصر المتباينة .

الأهمية / التكرار	الأكبر أهمية	الأقل أهمية
الأكثر تكرارا	حق الانتماء حب الوطن الإنصاف و المساواة تنشئة جيل صالح الفرص المتعادلة و المتكافئة الإخلاص و الولاء للوطن ممارسة الحق و الواجب	المساواة بين المواطنين عدم انتهاك الحقوق حماية الوطن المساواة بين الجنسين التضحية من أجل الوطن الاعتراف برموز السيادة الوطنية المشاركة في بناء الوطن الدين و اللغة الأم الرابطة بين الفرد و الوطن المحافظة على الممتلكات العامة
الأقل تكرارا	العدالة حلم لا يتحقق الأمن الحرية بلد الحقرة و لا قانون انتهاك الحقوق المصالح الفردية	تحمل المسؤولية لغة الحوار بين الدولة و الفرد الهوية الشخصية للفرد

المصدر: إعداد الباحثة .

الشكل رقم (1) النواة المركزية و العناصر المحيطية (1، 2) و العناصر المتباينة لموضوع الدراسة

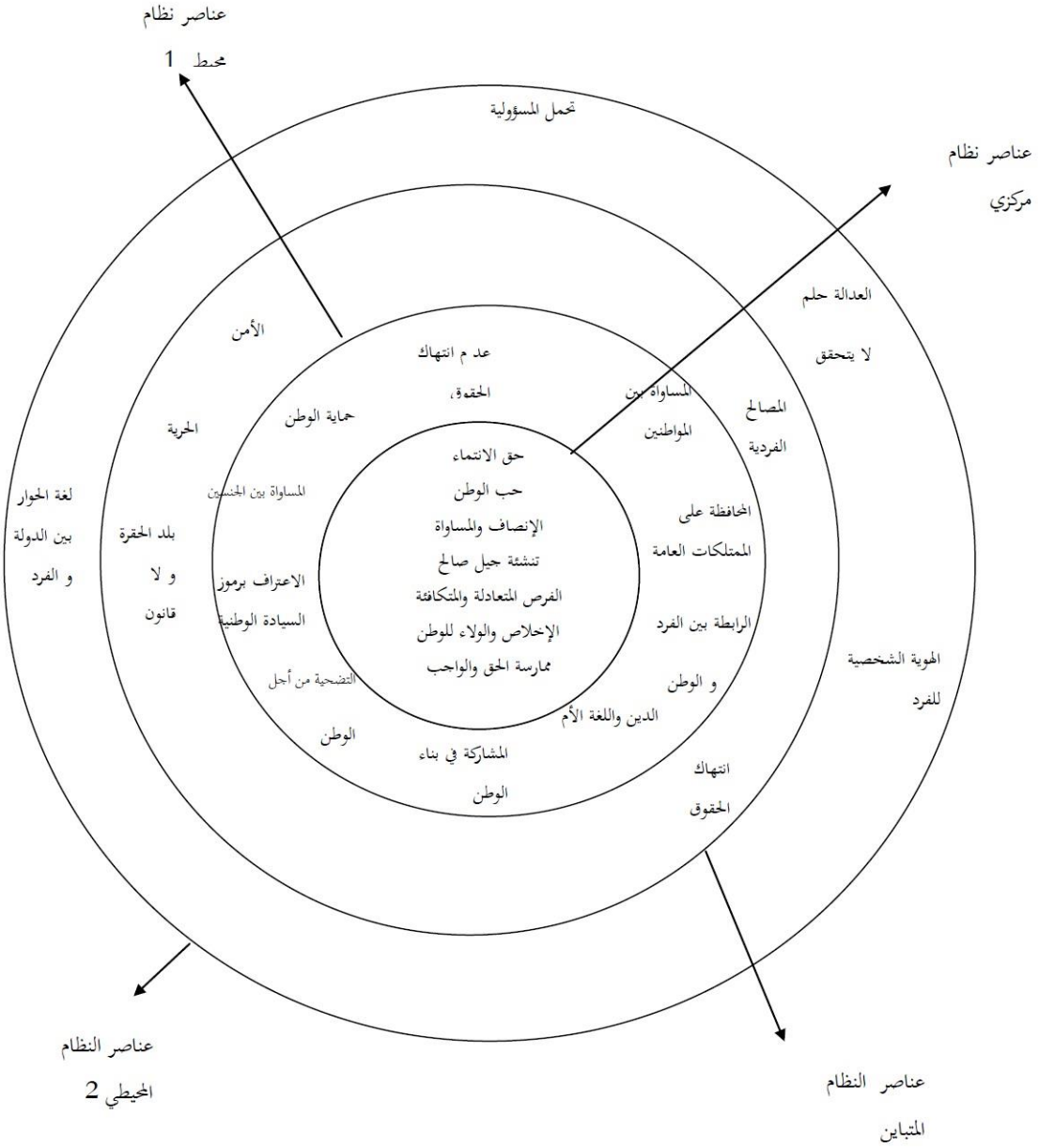

المصدر : إعداد الباحثة .